التحصينات الدفاعية في شمال غرب مصر في العصر الفرعوني

أ.د/ عبد المنعم عبد الحليم سيد

استاذ التاريخ القديم والآثار - قسم التاريخ-

كلية الاداب -جامعة الاسكندرية

اسفرت البحوث والحفائر التي اجريت في غرب الدلتا وشمال غرب مصر عن وجود بقايا حصون Fortresses وقلاع Citadels في خط يمتد بين " تل الابقعين " بالقرب من حوش عيسي علي هامش الارض الزراعية المتاخمة للصحراء في غرب الدلتا متجها نحو الشمال الغربي الي " الغربانيات " علي بعد عشرين كيلو مترا الي الغرب من الاسكندرية ،ثم يتجه الي العلمين ومنها الي " زاوية أم الرخم " غرب مرسي مطروح بحوالي خمسة وعشرين كيلو مترا (خريطة رقم ١)

ولا شك ان هذه التحصينات كان الغرض منها صد غزوات الشعوب التي كانت تسكن الي الغرب من مصر علي طول الساحل الشمالي ، وقد قام بالجهد الأكبر في اقامة هذه التحصينات الملك رمسيس الثاني(١٢٧٩ - ١٢١٣ قبل الميلاد) فقد وجدت نقوش تحمل اسم هذا الملك في المناطق المذكورة .

ففي " تل الابقعين " الواقعة علي بعد خمسة كيلو مترات الي الجنوب الشرقي من حوش عيسي (الخريطة رقم١) عثر علي كتلتين من الحجر (١) ثبت انهما يكملان بعضهما بعضا وانهما جزء من المصراع الايسر

1.Daressy , M.G.," Rapport sur Kom El - Abqa^{c}in" ASAE ,5 , 1904 , p. 129 f.

لبوابـــة حصـن (٢) ،وفي عام ١٩٤١ عثر الاثري لبيب حبشي علي جزء ثالث من نفس مصـراع هذا الباب وعليـه نقش يصف الملك رعـمسيس الثاني بانه "المحبوب من الاله حور – اختي" (ومعني هذا الاسم هو "حور صاحب الافقين" وهو وصف لاله الشمس) بينما حفر علي الجزء الذي عثر عليه لبيب حبشي نقش آخر يصف الملك نفسه بأنه " محبوب الاله شو (اله الهواء عند المصريين القدمـاء) وكـان الاله " حـور – اختـي " والإله " شـو " من المعبـودات التي اختصت بحماية الحدود الغربية والشمالية الغربية لمصر .

وقد تبين للاثري لبيب حبشي وجـود جدران من اللبن في المنطقة طولها حوالي ٨٠ مترا (٣) ربماكان سور المدينة المحصنة في تل الابقعين .

ووجد في المنطقة ايضا بئران مبطنان بكتل حجرية تحمل اسم الملك رمسيس الثاني وقد رتبت بالتبادل بحيث يتبادل اسمه الشخصي مع اسمه الرسمي (٤)

2.Habachi , L., " The Military posts of Ramses II on the coastal road and the western part of the Delta "BIFAO, 80 , 1980, p. 13 f.

3. Ibid.

(٤)كان للملك في مصر الفرعونية عدة اسماء اهمها واكثرها ورودا علي آثاره ثلاثة اسماء يسبق كل اسم لقب ، اولها يسمي الاسم الحوري يسبقه اللقب الحوري وهذا اللقب يسجل وراثة الفرعون لعرش مصر عن الاله " حور " او "حورس" الذي يعتبره المصريون اول من حكم مصر من البشر المؤلهين ويكتب هذا اللقب بشكل واجهة قصر يعلوه شكل صقر رمز الاله حور (شكل١جـ) وفي الفـراغ يكتب اسم الملك ويلي ذلك اللقب الرسـمي ويكتب بشكل بوصـة ونحلة ويقرأ " نسـو – بيتي" ومعناه ملك الوجهين القبلي والبحري ، ويلي هذا اللقب الاسم الرسمي للملك وكان هذا اللقب والاسم الذي يتبعه يخلع علي الملك عند اعتلائه العرش =

وبناء هذه الكتل حول البئر بطريقة منتظمة يدل علي ان هذا البئر من عمل المصريين القدماء ولا شك ان الغرض منه كان امداد الجنود المرابطين في الحصن بالمياه في حالة الحصار .

وفي الغربانيات التي تقع علي بعد اربعة كيلو مترات الي الجنوب الغربي من برج العرب ،عثرعلي بقايا حصن مصري قديم من الطوب اللبن وجدت بداخله عدة قطع من حجر الجرانيت (شكل١ أ، ب) تكون في مجموعها عمودا جرانيتيا عليه نقوش هيروغليفية (شكل١ ج) (٥) هي القاب واسماء الملك رعمسيس الثاني(٦) وتبدأ هذه الالقاب باللقب الحوري ، يلي ذلك لقب ملك

٥ واللقب الثالث يكتب بشكل طائر فوقه قرص الشمس ويقرأ " سارع " أي " ابن اله الشمس " يليه اسم الملك الشخصي الذي كان يعرف به منذ مولده . والاسم الرسمي والاسم الشخصي يكتبان داخل شكل خرطوش . وفي حالة رمسيس الثاني كان الاسم الشخصي هو (رعمسو مري امون " أي " رمسيس محبوب الاله أمون " ويختصر الي " رمسيس " عادة) وهي الصيغة اليونانية للاسم) اما الاسم الرسمي فيقرأ " اوسر معات رع – ستب ان رع" ومعناه" قوة عدالة رع – المختارمن رع " ورع هو اله الشمس عند المصريين القدماء كما هو معروف بينما كان الاسم الحوري للملك هو " كا نخت مري معات " ومعناه " الثور القوي " محبوب الهة العدالة او الصدق " وكان المصريون يشبهون ملكهم بالثور اقوي الحيوانات النافعة للانسان .

5 . Brinten , Jasper .Y., " Some recent discoveries at El - Alamein " BSRAA . No .35 ,Vol. XI, 2 . (1942) , pl. XXII, figs. 9,10 .

(٦) وجد في منطقة " كرم ابو جرج " الواقعة علي حافة الصحراء في المسافة بين تل الابقعين والغربانيات علي بعد ٥٠ كم الي الشرق من الغربانيات – الجزء الاسفل ص مسلة عليها اسم الفرعون رمسيس الثاني ولكن ثبت من فحصها انها منقولة من مكان آخر ربما من الغربانيات ، لاستخدامها كمادة بنا وبالتالي فلا تدخل منطقة كرم ابوجرج ضمن مناطق التحصينات التي انشأها رمسيس الثاني

Brinton , op.cit., pl. XXII,fig 11 and Habachi, op.cit., p. 25.

الوجهين القبلي والبحري ،يليه الاسم الوسمي للملك داخل خرطوش ، وهو كما ذكرنا " اوسر معات رع - ستب ان رع " ثم لقب ابن الشمس يليه الاسم الشخصي للملك وهو " رعمسو - مري امن " (رمسيس) مع اضافة نعتين اضافيين للملك هما " نب تاوي " أي سيد الارضين (بعد لقب ملك الوجه القبلي والبحري) و " نب خعو " أي سيد التيجان (بعد لقب ابن الشمس) واخيراً ينتهي النقش علي هذا العمود بعبارة " محبوب الاله حورون " (شكل ١جـ) والاله حورون كان من الالهة الحامية للمناطق الحدودية ايضا .

وعلي الجانب الآخر من العمود (شكل ١ ب) (المقابل للجانب الذي عليه اسماء رمسيس الثاني) حفرت ثلاثة صفوف بكل منها منظران يمثل كل منهما الملك رمسيس الثاني يقدم القرابين لاحد الالهة ، ففي المنظرين العلويين وقف الملك امام الالهين " حور - آختي " و " أتوم " (اله الشمس ايضا ولكن في حالة الغروب)وفي المنظرين الاوسطين ظهر الاله شو والاله " منتو " (اله الحرب) اما المناظر السفلي علي العمود فقد تهشمت (شكل ١ ب) .

ويقول لبيب حبشي ان جزأين من هذا العمود نقلا الي الميدان الواقع امام نقطة شرطة برج العرب حيث اقيما متباعدين يفصل بينهما عشرة امتار تقريبا بينما ترك الجزء الثالث وهو العلوي في الموقع (٧)

وفي العلمين في موقع الحصن المصري القديم في هذه المنطقة عثر عام ١٩٤١علي بعض الكتل الجرانيتية عليها نقوش وخراطيش الملك رعمسيس الثاني ، وقد نقلت بعض هذه الكتل الي موقع قريب من نقطة شرطة برج العرب

---

7. Habachi , op.cit., p. 24 .

بينما تركت كتلتان في الموقع (٨) وبدراسة النقوش علي هذه الاجزاء تبين انها اجزاء من لوحة ضخمة وقاعدةلهذه اللوحة ، وكانت هذه اللوحة منقوشة من اوجهها الاربعة ، فعلي الجزء العلوي منها ظهر خرطوشا الملك رعمسيس الثاني (الاسم الرسمي والاسم الشخصي) واسفلهما وقف الملك ممسكا بيده اليسري سيفا قصيرا (شكل ٢ أ) وباليمني امسك بشعر اسير ، وامام الملك وقف احد الآلهة الذي يصفه النص الهيروغليفي المدون فوقه بأنه " شو، ابن رع العظيم ، معطي كل الحياه " وفوق الملك نص هيروغليفي يقرأ " حورس القوي الذراع " ثم يلي ذلك اسماء الفرعون داخل خرطوشين (من اليسار للاسم الرسمي ثم الاسم الشخصي) ويلي هذه الاسماء التمنيات المعروفة في النقوش الملكية المصرية القديمة وهي " له (الملك) الحياه مثل اله الشمس الي الابد" وعلي الوجه الآخر من اللوحةاسماء والقاب رمسيس الثاني ايضا وصورة اله (٩)

وعلي الجزء الثاني من اللوحة الذي يبلغ ارتفاعه ٩٠ سم والذي يبدو انه كان الجزء الاسفل منها (شكل ٢ ب) نص هيروغليفي مهشم جزئيا يصف الملك رعمسيس الثاني بأنه محبوب الهين كانت اسماؤهمامنقوشة علي الجزء الذي فقد من اللوحة . والجزء المتبقي من النص ضاعت اجزاء منه والنقوش الباقية تبدأ بوصف الملك بأنه" ابن الشمس رعمسو محبوب أمون " ثم تسرد انتصاراته علي الليبيين كما يلي :

" ....الاعداء وعائلاتهم ، لقد هزم ..... (مثل مونتو) عندما يحارب بذراعه الايمن ، ملك مصر العليا والسفلي ، " اوسر معات رع – ستب ان رع ..

---

8. Habachi , op.cit., p. 19.

9 . op.cit., p. 20 .

لقد اسر الليبيين في لحظة قوته الكاملة (شكل ٢ حـ)

والطريف ان النص استعمل كلمة (ليبو) بمعني الليبيين لاول مرة علي الاثار المصرية القديمة وهي اصل تسمية " ليبي وليبيين ".

اما الجزء الثالث من اللوحة فهو قاعدتها وهي اكبر كتلة حجرية وجدت في العلمين ، وهي من الجرانيت الاحمر وارتفاعها حوالي ١٠٠ سم (شكل٣) وهي مستطيلة الشكل وقد تآكلت نقوشها ولكن يمكن ان نميز علي جانبها المواجه للشمال بداية نقوش تحوي اسم رعمسيس الثاني ، ويبدو انها تستمر علي الاوجه الثلاثة الاخري .

يتبين من دراسة هذه الكتل الثلاثة انها كانت اجزاء من لوحة منفردة ذات قاعدة .

واكثراثار العلمين جاذبية لوحة لم يتبق منها سوي جزئها العلوي الذي حفرت عليه رسوم تمثل الملك رعمسيس الثاني يقدم اربعة اواني قرابين للاله حور – اختي وفوق الملك ظهرت اسماؤه داخل خرطوشين ،وفوق الاله نص هيروغليفي يخاطب فيه الاله حور – اختي الملك قائلا " حور – اختي رب السماء، انني اعطيك حياة اله الشمس (رع)" (شكل ٤) ووراء ظهر الاله حور اختي ظهر شكل اله آخر ولم تظهرصورة الملك بسبب كسر اللوحة ، وهذا الاله يسمي " بتاح – تاتن " وكان من الالهة الراعية للاعياد بالاضافة الي انه كان من آلهة المناطق الحدودية وخاصةالمناطق المجاورة للبحار ويظهر غالبا بشكل رجل علي رأسه ريشتان ، والنص الهيروغليفي فوقه يقرأ " (بتاح – تانن) انني اعطيك

الاعياد مثل اولئك الذين في داخلي " (١٠) ومعني هذا النص ان الاله بتاح تاتنن بوصفه اله الاعياد او واهب الاعياد ، كان يسبغها علي الفرعون او يحتفل بها مع الفرعون ، والمعروف عن رعمسيس الثاني كثرة احتفاله بالاعياد لدرجة ان احد القابه وهو اللقب الحوري كان يرد احيانا بالصيغة التالية :

" محبوب معات (الهة العدالة) سيد الاعياد مثل والده (الاله) بتاح تاتنن " (١١)

وفي زاوية أم الرخم الواقعة علي بعد ٢٥ كيلو مترا غرب مرسي مطروح ، اكتشفت بقايا حصن ومعبد في عام ١٩٤٦ ، واهمية هذا الحصن ان به من البقايا ما يعطينا فكرة عن تخطيط الحصون في شمال غرب مصر وعن المعابد التي كانت بداخلها ، فيتبين من دراسة هذا التخطيط (شكل ٥) ان الحصن كان مستطيل الشكل تبلغ ابعاده ٨٠ × ١٠٠ مترا وان مدخله (أ) يقع في الركن الجنوبي الشرقي ، ويؤدي هذا المدخل (شكل رقم ٦) الي ممر (ب) ينحرف في نهايته علي شكل زاوية قائمة ليؤدي الي ممر آخر (ج) - (د) يمتد من الشرق الي الغرب حتي يصل الي المعبد (هـ) وفي بعض الاماكن في وسط

---

(١٠) فسر " الان رو " العبارة التي معناها " مثل اولئك الذين في داخلي " بانه اسم الهة المنطقة وهو تفسيرغير صحيح

Rowe , A.," New light on Aegypto - Cyrenaean relations" ASAE 12 (1958) , p.4 .

وقد صححه لبيب حبشي الي الترجمة المذكورة

Habachi , op.cit., p. 22 .

11. Holmberg , S., The God Ptah , 1946 , p. 87f in Habachi,op.cit., p.23 ,n.1 .

هذه المرات بقايا مناظر تمثل رمسيس الثاني في عربته الحربية يهاجم اعداءه ، ومدخل المعبد (هـ) يقع في الناحية الجنوبية (هـ ١) يؤدي الي فناء تحيط به اروقة ذات اعمدة (هـ٢) ويؤدي الفناء الي ردهة (هـ٣) تؤدي بدورها الي غرفة بها ثلاثةابواب تؤدي الي ثلاثة هياكل (هـ٤) . Sanctuaries

ولا شك ان هذه الهياكل كانت مخصصة لعبادة ثلاثة من الالهةالحامية لحصون الصحراء الغربية وهي في الغالب الاله"حور-اختي" وهو الاله الرئيسي في المنطقة والاله بتاح والاله"شو"وفي نطاق هذا الحصن وجدت ثلاثة مصاريع ابواب حجرية عليها نقوش هيروغليفية (شكل ٧) نقلت إلي المتحف اليوناني الروماني بالاسكندرية واعطيت ثلاث ارقام هي JE 10382 , 83 , 84 (١٢) وهي تخص قائد هذا الحصن فالمصراع الاول (شكل٧ أ) يبلغ ارتفاعه ٨٠سم (شكل٧أ) والنقش الهيروغليفي عليه يقرا :

"بتاح محبي الارضين(كناية عن مصر) جميل الوجه المستقر فوق عرشه العظيم ، ليته يعطي مركزاجميلا مليئا بالبهجة (لصاحب النقش) "ومن الواضح ان هذا النص دونه صاحبه تزلفا للاله بتاح ليغدق عليه النعم . اما الكتلتان الاخريان فكانتا يكونان الاجزاء السفلي من مصراعي نفس البوابة وارتفاع احداهما (شكل٧ب) ٨٦ سم ، والاخري (شكل٧ج) ٦٥ سم فعليهما نقش واحد يقرأ " (الكاتب الملكي) المحبوب منه (من الملك) رئيس الفرق الحربية والمشرف علي البلاد الاجنبية "نب-رع" المبرأ . ويتضح من هذا النقش ان صاحبه المدعو"نب-رع"كان رئيسا لهذا الحصن وقائدا للفرقة الحربية المرابطة فيه .

---

12 . Habachi , op.cit.,p. 15 .

وإلي الغرب من المعبد ثلاثة هياكل (شكل ٥ / هـ ٥) تبقت بعض مصاريع ابوابها (١٣) وعليها نقوش ذات صبغةعسكرية اهمها جزء علوي من مصراع باب ارتفاعه ٨٠ سم عليه نقش هيروغليفي يصف الملك رعمسيس الثاني بأنه " الذي يدمـــر (بلاد) " تحن " (شكل ٨)والاسم" تحن " كـــان يطلق في النصوص المصرية القديمة علي المنطقة التي كان يسكنها شعب تسميه هذه النصوص " تحنو " ، وهذه المنطقة كانت تمتد علي ما يبدو بين غرب الدلتا وزاوية ام الرخم (خريطة رقم ١) (١٤) وقد وجدت في هذه الهياكل ايضا بقايا لوحات من الحجر منها لوحة ارتفاعها ٩٥ سم عليهاخرطوشان للملك رمسيس الثاني واسفلهما ظهر اثنان من زعماء القبائل الليبية ممددان علي بطونهما (شكل ٩) ومنها لوحة اخري تخص شخصا يدعي " امون – مسو " ارتفاعها ١٢٥ سم (شكل ١٠) ظهر في الصف العلوي منها الملك رعمسيس الثاني يمسك باسير ليبي ويهم بضربة بمضربه ويقف امامه الاله أمون – رع يقدم له السيف القصير ، واسفل هذا المنظر سطران من الكتابة الهيروغليفية تسجلان اسماء الملك واسفلهما سبعة سطور رأسية يظهر امامها صاحب اللوحة راكعا ومسكا بعَلَمٍ وقد دوّن اسمه ووظيفته امامه وهما " أمون – مسو " حامل العلم ، ثم لوحة ثالثة لشخص يدعي " بانحسي " (شكل ١١) ارتفاعها ١٢٠ سم مثل في الجزء العلوي منها الملك رعمسيس الثاني يقدم قربانا من الزهور للالهة

(١٣) يلاحظ ان الآثار التي عثر عليها اغلبها مصاريع ابواب ، وسبب ذلك ان المصريين القدماء عندماكانوا يشيدون بناء من اللبن كانوا يصنعون مصاريع ابوابها من الحجر لان فراغات الابواب تضعف الجدران المشيدة بالطوب فتكون هذه المصاريع الحجرية بمثابة دعامات قوية ترتكز عليها هذه الجدران اللبنية .

14 . Rowe , op.cit., pl. 1 .

" سخمت " (ربة الحرب عند المصريين القدما وكانت تصور بجسم امرأة ورأس ليبؤة) واسفل ذلك ظهر صاحب اللوحة راكعا ويديه الي اعلي وامامه نص هيروغليفي من اربعة سطور رأسيةيسجل فيهابانحسي هذا تعظيمه للآلهة سخمت وتمنياته للملك رمسيس الثاني باعياد كثيرة وينتهي النص بألقاب بانحسي واسمه كما يلي" الكاتب الملكي والرئيس الاعلي للجيش ، بانحسي (١٥) ومن هذه الالقاب يتبين ان بانحسي كان قائدا لحصن ام الرخم وربما لسائر حصون الساحل الشمالي ،كما قد يشيرلذلك لقبه الرفيع .

لقد ورد علي هذه اللوحات الاسم المصري القديم للمعبد الواقع داخل حصن ام الرخم وهو " حت - حابي " (وقد حور كتاب اليونان الاسم حابي هذا الي " ابيس" ومعناه " قصر الإله حابي" والاله حابي كان صورة من صور الاله بتاح احد آلهة حصون الساحل الشمالي ووجود صورة الالهة سخمت علي هذه الآثار يدل علي ان ثالوث مدينة منف العاصمة الثانية او الثالثة لمصر في عصر رمسيس الثاني الذي كان يتكون من الاله بتاح وزوجته الالهة سخمت وابنهما كانوا من المعبودات الحامية لحصون الساحل الشمالي .

مغزي اقامة هذه الحصون في عصر الملك رمسيس الثاني

يتضح مما سبق ان الحصون التي امتدت علي حافة الصحراء من غرب الدلتا الي ام الرخم اقامها او بدأ في اقامتها ملك واحد هو رمسيس الثاني (١٢٧٩ - ١٢١٣ ق.م) فهل لم تتعرض مصر للتهديد من الغرب الا في عصر هذا

---

15. Habachi , op.cit., p. 18 .

الملك ؛ بالطبع تعرضت مصر قبل ذلك للتهديد من الصحراء الغربية فالآثار المصرية تزخر بالاشارات الي الحروب التي شنها الفراعنة منذ عصر الاسرة الاولي الي صد شعب الـ " تحنو " (١٦) ومنذ الاسرة السادسة الي شعب آخر كانت تسميه النصوص المصرية " تمحو"(١٧) يبدو انه كان ينتشر في ذلك الوقت الي الجنوب من منطقة انتشار شعب " تحنو "هذا ، بدليل ان الملك سنوسرت الاول الذي جاء في النصوص المصرية انه حارب الـ " تمحو " هؤلاء ، قد شيد حصنا في وادي النطرون اي قبل الحصون التي شيدها رمسيس الثاني بما لا يقل عن سبعة قرون (١٩٧١ - ١٩٢٧ق.م) وهذا الحصن مستطيل الشكل يحيط به سور من اللبن تبلغ ابعاده ٤٧ × ٥٩ مترا وحوله خندق يبعد عن السور بمسافة سبعة امتار في الناحية الشمالية وثلاثة امتار في الناحيتين الشرقية والغربية وتوجد بداخله بوابة واحدة من الجرانيت ربما كانت البوابة الخاصة بمعبد الحصن (شكل ١٢) .

ان بناء هذه السلسلة من الحصون من شمال غرب الدلتا وعلي طول الساحل الشمالي الغربي في عصر ملك واحد هو رمسيس الثاني يدل علي ان هناك تهديداً خطيراً لحدود مصر في هذه المناطق قد استجد في عصر هذا الملك اشد خطرا من تهديد شعبي التحنو والتمحو اللذين كان المصريون طوال العصور السابقة يتمكنون من اخضاعهم فكانوا يميلون الي المسالمة والدخول في خدمة

16. Gauthier , H., Dictionnaire des noms géographiques contenus dans les Textes Hiéroglyphiques (1975) , T.IV , p.80.

17. Ibid., p. 75 .

المصريين . هذا الخطر الجديد يتمثل في شعبين شديدي المراس وردت اسماؤهما كمهاجمين لحدود مصر الغربية لاول مرة في عصر رمسيس الثاني وهما الشعب الذي تسميه النصوص المصرية " ربو " او "ليبو " (١٨) وهذه الكلمة الاخيرة هي الاصل في التسمية اليونانية " ليبيا " وبالتالي المسميات المعاصرة)وكان هؤلاء الـ " ليبو " يسكنون المنطقة الممتدة الي الغرب من منطقة التحنو اي من مرسي مطروح تقريبا الي حدود برقة . أما الشعب الثاني الذي ورد اسمه لاول رة في عصررمسيس الثاني كمهاجم لحدود مصر الغربية فهو الشعب المسمي في النصوص المصرية " مشوش " (١٩) وكان ينتشر في المنطقة الممتدة من برقة ثم بني غـازي علي طول سـاحل خليج سرت علي وجه التقريب (٢٠) (خريطة رقم١) ، ومن الطريف انه توجد في هذه المنطقة تسمي حاليا " مسوس " وهو اسم قريب في نطقه من الأسم المصري القديم" مشوش " فكثيرا ما يحل حرف السين محل حرف الشين في نطق الاسماء في اللغات القديمة ومثال ذلك كلمة" شلام " في اللغة النبطية صارت " سلام " في اللغة العربية .

وكان كل من الليبو والمشوش في غزوهم لمصر يكتسحون امامهم شعب التحنو ويضطرونه للمشاركة في الهجوم علي مصر (شكل١٣وخريطة رقم ١) واحيانا كان ينضم الي هذه الموجة من شعوب الصحراء الغربية مجموعة اخري من شعوب سواحل وجزر البحر المتوسط كان المصريون يطلقون عليهم " شعوب البحر " واشدهم مراسا الشعب الذي اطلق عليه المصريون "شردن " وهم إما من

---

18. Gauthier ,op.cit.,T. III ,p. 117 .

19 , Ibid., p. 19 .

20 . Rowe , op.cit., pl. I.

سكان جزيرة سردينيا او من منطقة " ساردیس" بآسيا الصغري . وكان هذاالخضم المتلاطم من الشعوب الجائعة تجذبه خصوبة الدلتا وخيراتها فكانوا يزحفون في جموع غفيرة ومعهم اسرهم طمعا في الاستقرار في مصر .

هذه الظروف التي استجدت علي تخوم مصر الشمالية الغربية هي التي لا شك دفعت رمسيس الثاني الي بناء هذه السلسلة من الحصون .

ومن المفارقات الغريبة انه رغم هذا النشاط المعماري الحربي لرمسيس الثاني في شمال غرب مصر ، فلم يرد في سجلاته اي وصف لحروب شنها ضد شعوب هذه المناطق رغم ان آثاره تزخر بالاوصاف التفصيلية لحروبه ولكن هذه الحروب تتركز في ميادين الشام .

والاوصاف التفصيلية لحروب الفراعنة في شمال غرب مصر ضد الليبيين وشعوب البحر وردت علي آثار خلفاء رمسيس الثاني ولا سيما ابنه وخليفته الملك مرنبتاح (١٢١٣- ١٢٠٣ق.م) ثم احد ملوك الاسرة العشرين وهو الملك رمسيس الثالث (١١٨٨ - ١١٥٧ ق.م) ولا شك ان هؤلاء الملوك قد استفادوا من الحصون التي انشأها سلفهم رمسيس الثاني في حروبهم بدليل ان الملك رمسيس الثالث اطلق اسمه علي هذه القلاع بدلا من اسم رمسيس الثاني (٢١) وصور هذه القلاع علي آثاره (شكل١٤) .

---

21. Edgerton , W.F., Wilson , J.A., Historical Records of Ramses III ,the Texts in Medinet Habu ,Chicago , 1936, Vol. I , pl. 70.

ويبدو أن الملك رمسيس الثالث قضي علي خطر هذه الشعوب اي حد كبير باتباع سياسة بعيدة النظر فبعد ان كان ينزل الهزائم بهم كان بعد ترويضهم يعمل علي تغيير هويتهم بجعلهم يتكلمون اللغة المصرية بدلا من لغتهم ، فيندمجون في لشخصية المصرية ولايصبح ولاءهم الا لمصر وملكها (٢٢) وكان يستخدم بعضهم في حراسة الحصون البعيدة عن غرب الدلتا والساحل الشمالي الغربي مثل حصون شرق الدلتا .ورغم أن هذه السياسة قضت في المدي القصير علي تهديد هذه الشعوب لحدود مصر الغربية ، الا انها في المدي البعيد ساعدت علي نشأة ارستقراطية عسكرية ليبية مكنت احد افرادها من حكم مصر والجلوس علي عرشها باسم الملك شيشنق الاول (٩٤٥ - ٩٢٤ ق.م) الذي كان اول ملوك الاسرة الثانية والعشرين .

طرز واشكال حصون الساحل الشمالي

اطلق المصريون القدماء علي التحصينات عدة أسماء هي :

" نَخْتو" بمعني حصن او قلعة

" خِتِم" بمعني نقطة حدودية

" بِخن " بمعني برج

وكان للحصون اسماء مشتقة احيانا من اسماء المواقع المقامة فيها مثل

---

22 . Kitchen , K.A., " The arrival of the Libyans in Late New Kingdom Egypt" in LIBYA AND EGYPT, ed. by A. Leahy ,London , 1990 , p. 21 .

اسماء الحصون في النوبة فقد اطلقت عليها اسماء المدن المشيدة فيها مثل حصن "ميعام" وهوالاسم المصري لبلدة "عنيبة" المقام فيها الحصن ، ومثل حصن "با - كنعن" وهو اسم احد حصون فلسطين(كنعان) كما اطلقوا عليها اسماء الملوك الذين شيدوها مثل حصن "اوسر معات رع - مري امون" وهو اسم الملك رمسيس الثالث من الاسرة العشرين (١١٨٨ - ١١٥٧ ق.م) وكان من حصون الساحل الشمالي ولكن مكانه غير معروف بالضبط وربما كان من الحصون التي ذكرناها والتي شيدها رمسيس الثاني فقد كان من عادة ملوك الرعامسة وضع اسمائهم بدلا من اسماء اسلافهم . واحيانا اطلق علي بعض الحصون اسماء مشتقة من طبيعة المنطقة المشيد فيها مثل الحصن المسمي "حوت - شع" اي "قصر او حصن الرمل" (٢٣) وهو من حصون الساحل الشمالي وربما كان "الغربانيات" او حصن آخر قريب من وادي النيل اذ تدل النصوص الهيروغليفية التي وصفت الحرب الدائرة بين الملك رمسيس الثالث والغزاة انه لم يكن يبعد كثيرا عن وادي النيل، ولم تحفظ لنا الآثار طرز واشكال الحصون التي شيدوها علي الساحل الشمالي فيما عدا صورة للحصنين اللذين دارت بالقرب منهما المعركة بين رمسيس الثالث والغزاة (شكل ١٤) ولكن امكن التوصل الي اشكال هذه الحصون وطرزها المعمارية من دراسة اشكال الحصون السورية الفلسطينية المرسومة علي الآثار المصرية ، ورسم هذه الحصون تقليد بداه الملك سيتي الاول (١٢٠٣ - ١١٩٧ ق.م) والد رمسيس الثاني واستمر حتي عصر رمسيس الثالث ، وقد لوحظ ان هذه الحصون تشبه الي حد

---

23. Gardiner , A.H., " The Delata Residence of the Ramessides " JEA 5 , (1918), p. 134 .

كبير الحصون التي رسمت علي آثار بلاد الشرق الادني القديم الاخري مثل العراق ومنها الحصون الحدودية المرسومة علي لوحات الحدود المسماه " كودورو " التي ترجع الي العصر الكاشي في العراق (حوالي القرن الثالث عشر قبل الميلاد) اي انها تعاصر تقريبا حصون الرعامسة في مصر ، ومنها ايضا الحصون الاشورية رغم الفارق الزمني الذي يصل الي اربعمائة او خمسمائة عام بين هذه الحصون وبين الحصون المصرية في عصر الرعامسة مما يدل علي ثبات طراز هذه الحصون في مصروبلاد الشرق الادني القديم الاخري واتباعها نمطا عاما واحدا او انماط تفصيلية متشابهة ويؤكد ذلك ان الملك رمسيس الثالث عندما اراد تحسين قصره ومعبده في طيبة (لاسباب سنذكرها فيما بعد) جعل بعض عناصرها المعمارية علي طراز الحصون السورية الفلسطينية .

وتتلخص طرز الحصون المصرية في الشام وساحل مصر الشمالي الغربي في اربعة طرز رئيسية هي :

الطراز الاول : ويتكون فيه الحصن من سور مفرد ذو شرفات مفرجة bat-tlements واحيانا يحتوي الحصن علي قلعة .

الطراز الثاني : يتكون الحصن من سورين وله بواباتان احيانا .

الطراز الثالث : يتكون الحصن من سورين تتخللهما ابراج وقد يحتوي علي قلعة.

الطراز الرابع : يتكون الحصن من عدة اسوار متعاقبة (٢٤)

---

24 . Badawy , Alexander , A History of Egyptian Architecture , The New Kingdom , Los Angeles ,1968 , p.452 .

اما عن الطراز الاول : فهو ابسط هذه الطرز وتوجد بوابته في منتصف احد جدرانه وشرفاته مفرجة ، اما نصف دائرية او مثلثة او مربعة بينما تبرز دعامات bastions من الاركان (شكل ١٥ أ) وتبرز من اعلي هذه الدعامات سقاطات machicolations توجد فتحاتها في ارضياتها لالقاء القذائف علي العدو (شكل ١٥ب) وحصن قادش في الشام من هذا الطراز (شكل ١٥ج)وكذلك الحصون المصرية علي ساحل مصر الشمالي الغربي التي صور الجنود المصريون في اعلاها وهم يصوبون سهامهم نحو الليبيين الفارين (شكل ١٤) واذا كان بداخل الحصن قلعة فانها كانت تمثل بشكل مستطيل يظهر خلف صف الشرفات المفرجة (شكل ١٥د)

ويتميز الطراز الثاني بأن سوره الداخلي اكثر ارتفاعا ويفصل بين السورين خندق جاف dry moat وهو ايضا ذو دعامات بارزة (شكل ١٦) وهذا النوع من الحصون يسمي في سوريا " مجدول " حيث كان يشيد فوق تل واحيانايكون لهذا الطراز مدخلان (شكل ١٧ أ) وتعلو دعاماته التي في السور الخارجي سقاطات لالقاء القذائف علي العدو المهاجم .

والطراز الثالث : يتميزبوجود ابراج للمراقبة تعلو السور الداخلي(شكل ١٧ ب)واذا كان هذاالحصن يضم قلعة ترسم اعلي الابراج (شكل ١٧ ج) فيظهر الحصن كانه يتكون من ثلاث طبقات.

ولا يختلف الطرازالرابع عن هذه الطرز الثلاثة الا في تعدد الاسوار فقد تكون ثلاثة اسوار متعاقبة صفت وراء بعضها بحيث تبدو كالهرم المدرج وتعلو الحصن عدة ابراج ايضا .

والي جانب هذه الطرزالاربعة للحصون ، هناك طراز خامس هو طراز الحصون الحدودية التي اقيمت علي فروع النيل ومثال ذلك حصن مدينة ثارو (شكل ١٨) الذي اقيم علي الفرع البلوزي للنيل (وكان يصب في البحر المتوسط في المنطقة التي تقع الي الشرق من مدينة بورسعيد حاليا) ومكان مدينة ثارو في الوقت الحاضر هو بلدة" القنطرة " تقريبا ، وقد ورد رسم له علي جدران معبد الاله أمون في الكرنك ويرجع لعصر الملك سيتي الاول (١٢٩٤ - ١٢٧٨ ق.م) ، ولا شك في وجود حصن مشابه له علي فرع النيل الغربي الذي سمي فيما بعد بالفرع الكانوبي وكان المصريون القدماء يسمونه (اترو - عا) اي " النهر العظيم " ومكانه الي الغرب من فرع رشيد الحالي (الخريطة رقم ١) والذي يرجح وجود حصن علي هذا النهر انه جاء في اخبار الحروب التي شنها الملك مرنبتاح (١٢١٣- ١٢٠٣ ق.م) ابن الملك رمسيس الثاني لصد هجوم الليبيين من شعبي " ليبو " و " مشوش " انهم وصلوا الي " النهر العظيم " (٢٥) كما تكرر الهجوم عاي نفس المنطقة في عهد الملك رمسيس الثالث (٢٦) ولا شك ان هذه الاخطار دفعت الفراعنة الي انشاء حصن علي هذا النهر علي غرار حصن ثارو في شرق الدلتا .

وكان حصن ثارو هذا يتكون من بنائين شيدا علي ضفتي الفرع البلوزي يربط بينهما جسر .

وقد انتشر نبات البوص علي الضفتين بينما تسبح التماسيح في النهر

---

25. Breasted , J.H., Ancient Records of Egypt , Chicago ,1906, Repr., London , 1988 , Vol. III , § 580 .

26 . Breasted , op.cit., IV , § 405 .

(شكل ١٨) ، والبناء الذي علي الصفة الغربية ناحيه مصر) يظهر بداخله فناء يحيط به سور له بوابتان احداهما ناحية الجسر

وعلي جانبي البوابتين ستة نوافذ (كل ثلاث نوافذ علي جانب احدي البوابتين) ، وعلي الضفةالشرقية من النهر (المواجهة لسيناء) ، ظهرت بوابة ملاصقة للشاطئ تؤدي الي المبني الشرقي من الحصن ويتكون هذا المبني من فناء في جداره الشرقي بوابة تعلوها نافذة .

وكان هذا الحصن وغيره من الحصون الحدودية يستخدم فرقا خاصة من الضباط والجنود تقوم بمهمة تشبه ما يقوم به ضباط الجوازات في الوقت الحاضر فلم يكن يسمح لاحد بالمرور الا بعد ان يذكر اسمه ومركزه والغرض من رحلته وان يبرز الكتابات التي يحملها ، وقد عرفنا ذلك من نص علي بردية دونه كاتب مصري يدعي " ببسا " عاش في عصر الملك مرنبتاح ، وكان يقيم في حصن ثارو هذا وكانت مهمته تدوين اسماء الداخلين الي البلاد والخارجين منها ، والبيانات اللازمة عنهم ، فيبدأ بذكر السنة والشهر واليوم الذي دخل فيه احد القادين من خارج البلاد ثم يذكر اسمه واسم والده والجهة القادم منها والجهة الموجه اليها الخطاب الذي يحمله(٢٧)

هكذا لم تكن الحصون الحدودية لصد الغزو الخارجي فقط ، بل ايضا لتأمين البلاد من اي عناصر تتسرب اليها قد تكون خطرا علي امنها .

دراسة لنموذج للحصون المصرية :

هذا النموذج باق حتي اليوم علي حالته الاصلية تقريبا وان لم تكن وظيفته هي وظيفة الحصن الحدودي تماما ، وهو الحصن المحيط بقصر ومعبد الملك رمسيس الثالث في مدينة هابو بالاقصر ، فهناك شبه كبير بين بواباته واسواره

وبين الحصون الحدودية التي ذكرناها ، ولا يوجد تفسير لبناء هذا الحصن داخل الاراضي المصرية وفي قلب مدينة طيبة عاصمة مصر سوي ان الملك رمسيس الثالث كان يخشي علي حياته ربما من ثورة داخلية اذ يدل تاريخ هذا الملك انه تعرض لمؤمرة لاغتياله امكن الكشف عن القائمين بها واحالتهم للمحاكمة.

والعناصر المعمارية المتشابهة بين هذا الحصن وبين الحصون الحدودية المصرية هي أ- الاسوار والابراج والخندق

ب - البوابات خاصة البوابة الشرقية والدعامات البارزة

ج - الشرفات المفرجة

فمثل الطراز الثاني من الحصون الحدودية ، يحيط بمنشآت مدينة هابو (المعبدالجنازي لرمسيس الثالث وقصره ومساكن الموظفين والكهنة والمخازن) سوران بينهما خندق يبلغ عرضه ستة امتار ونصف وعمقه حوالي المتر ، وقد شيد السور الخارجي من الحجر وتبلغ ابعاده ٢٠٠ × ٣٢٠ مترا وارتفاعه ثمانية عشر مترا تتخلله ابراج علي ابعاد متساوية (شكل ١٩ أ) وتتوسط جداريه الشرقي والغربي بوابتان كبيرتان يبلغ ارتفاع البوابة الشرقية اثنين وعشرين مترا وقد شيدت علي نمط بوابات حصون الشام المسماه " مجدول " (في اللغة السامية ، وقد مصّر المصريون الكلمة الي "مكتور " أو مكتول ") (شكل ١٩ب) وهذه البوابة مكونة من برجين تعلو قمتها شرفات مفرجة (شكل١٩ حـ) وتتصل بجدرانها دعامات بارزة ،وتوجد النوافذ في الجدران الخارجية لهذه

---

(٢٧) ارمان ، ادولف ، ورانكه ، هرمان ، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة ، ترجمة عبد المنعم ابوبكر ومحرم كمال، القاهرة ، ١٩٥٠، ص ٦٢١ .

الابراج علي مستوي اعلي من نوافذ الجوانب الداخلية والسبب في ذلك واضح هو جعل النوافذ الخارجية ابعد ما يكون عن متناول العدو المهاجم من الخارج. ومثل السور الخارجي تتخلل السور الداخلي ابراج ايضا يفصل كل برج عن الآخر ٤١ مترا وتبلغ ابعاد هذا السور (الداخلي) ١٣٥×١٦٨ مترا وارتفاعه اثني عشرمترا اي انه اقل ارتفاعامن السورالخارجي باربعة امتار وذلك علي العكس من الحصون الحدودية التي كان السور الداخلي فيها اعلي من السور الخارجي ،ويحيط السور الداخلي بالمعبد وقصر الملك ومساكن الموظفين والكهنة والمخازن .

ومثل كل الحصون الحدودية وحصون الشام والساحل الشمالي تعلو اسوار مدينة هابو وبواباتها الشرفات المفرجة (شكل ١٩ حـ)

Abbreviations

ASAE : Annales du Service des Antiquites de l'Egypte .

BIFAO : Bulletin de l' Institut Français d' Archéologie Orientale du Caire.

BSRAA :Bulletin de la Societé Royale d' Archéologie d'Alexandrie.

JEA : Journal of Egyptian Archaeology .

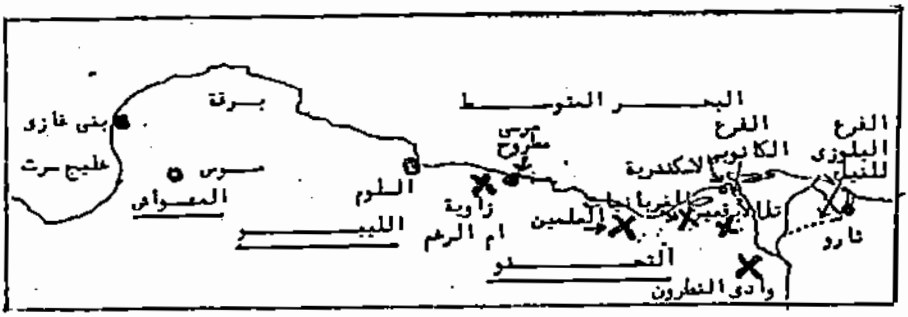

(خريطة رقم ٢) لبيان امتداد حدود رمسيس الثانى (X) من تل الابقعين حتى زاوية ام الرقم ومدا على انتشار الشعوب الليبية التى كانت تهاجم مصر من الساحل الشمالى الغربى، واسماؤها كما وردت فى النصوص المصرية (الهيروغليفية) هى :

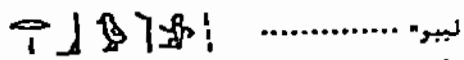

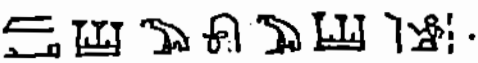

والشعب الرابع الذى كان يهاجم مصر من الجنوب الغربى والذى اتى من وادى النطرون فى عهد سنوسرت الاول اسمه هو :

(لوحة رقم ١) الآثار المتبقية من حصون الساحل الشمالي الغربي - في الغربانيات

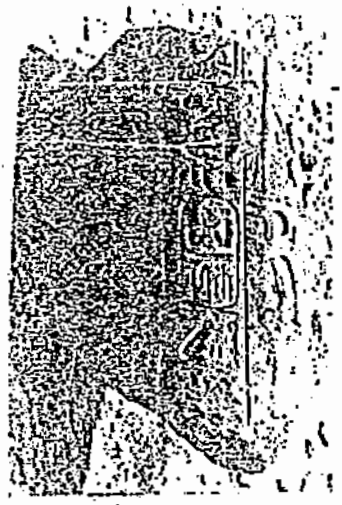

(شكل ١ أ) احدى كتل عمود الغربانيات ويرى عليها خرطوش الملك رمسيس الثاني

(شكل ١ ب) (اسفل) رسوم ظهر عمود الغربانيات على احدى الكتل المتبقية منه .

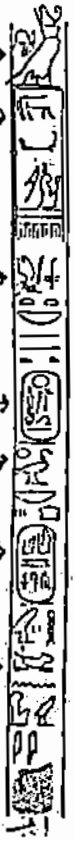

(١) اللقب الحورى

الاسم الحورى للملك " كا نخت مرى مات "

(٢) اللقب الرسمى " نسو بيتى " اى " ملك الوجهين القبلى والبحرى "

الاسم الرسمى للملك " اوسر ماعت رع - ستپ ان رع "

(٣) اللقب الذى يسبق الاسم الشخصى للملك " سا رع " اى " ابن اله الشمس "

الاسم الشخصى للملك " رع مسو - مرى امون " اى " رمسيس محبوب الاله آمون "

اسم الاله حورون احد آلهة الساحل الشمالي الغربي .

(شكل ١ جـ) عمود الغربانيات بعد تجميع اجزائه وقد ظهرت نقوشه كاملة وهى ترد اسماء والقاب الملك رمسيس الثاني

(شكل ٢أ) الجزء العلوي من لوحة وجدت في العلمين وقد صور الملك رمسيس الثاني عليها وهو يضرب أسير ليبي وفوق صورته حفرت اسماء الملك داخل خرطوشين (الاسم الرسمي والاسم الشخصي)

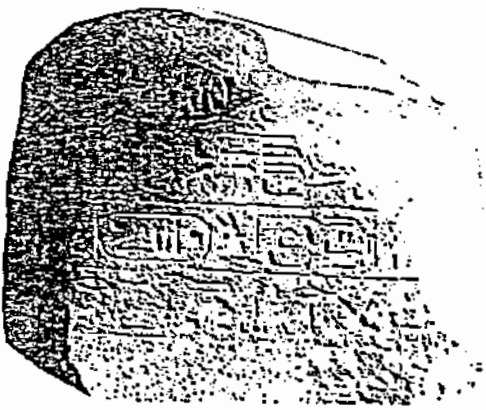

(شكل ٢ ب) صورة الجزء الأسفل من اللوحة الموضحة في شكل ٢ أ وقد ظهرت فيه أسماء الملك رمسيس الثاني داخل خرطوشين ايضا (الاسم الرسمي والاسم الشخصي)

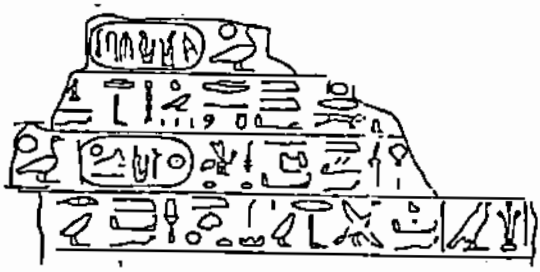

(شكل ٢ جـ) رسم بالخط للنقش المحفور على الجزء الأسفل من اللوحة الموضح في شكل ٢ ب وقد حفر عليه نقش له اهمية تاريخية كبيرة لأنه يذكر لأول مرة على الآثار المصرية اسم الشعب " ليبو " (ليبي) (السطر الأخير)

(شكل ٣) اكبر كتلة وجدت في العلمين وهي من الجرانيت الاحمر يبلغ ارتفاعها حوالي ١٠٠ سم وقد تآكلت نقوشها ولكن يظهر ببينها اسم الملك رمسيس الثاني .

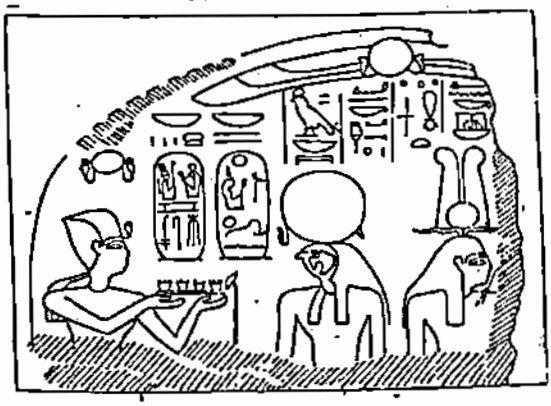

(شكل ٤) الجزء العلوي من لوحة اخرى وجدت في العلمين وقد صور الملك رمسيس الثاني يقدم اربعة اوانى قرابين سائلة الى الالهة « حور ـ اختى » اله الشمس (يظهر برأس صقر وفوقه قرص الشمس) وبين الملك والالهة ظهر الاله الرسمي والام التعبدي للملك داخل خرطوشين . وقد ظهر الى اليمين الالهة « بتاح ـ تاتنن » وهذان الالهان كانا من الآلهة الحامية لحصون الساحل الشمالي الغربي وفوق هذه الرسوم ظهر قرص الشمس المجنح .

(لوحة رقم ٤) الآثار المتبقية من حصون الساحل الشمالي الغربي - في زاوية ام الرخم

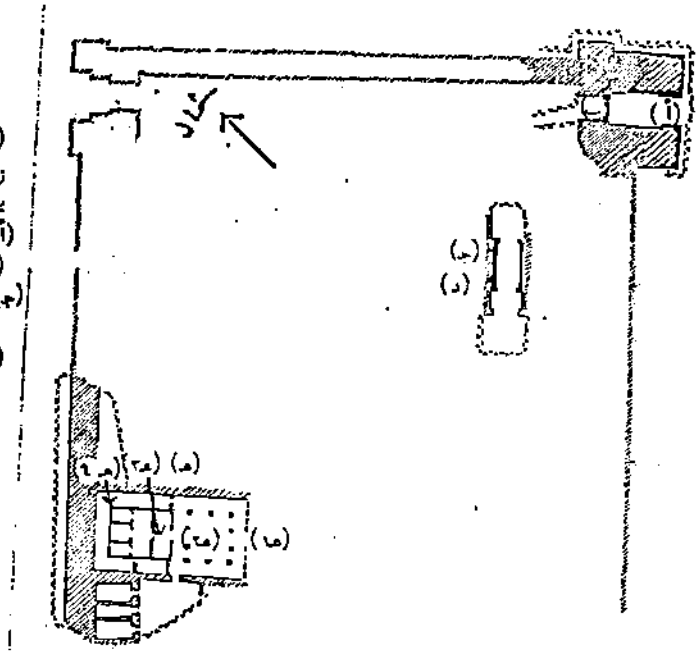

(شكل ٥) تخطيط حصن ومعبد زاوية ام الرخم واجزاؤه كما يلي :
(أ) مدخل الحصن
(ب) ممر الى داخل الحصن
(جـ - د) ممر آخر عمودي على الممر السابق
(هـ) المعبد
(هـ ١) مدخل المعبد
(هـ ٢) فناء ذو اعمدة
(هـ ٣) غرفة امامية
(هـ ٤) ثلاثة هياكل (قدس الاقداس) خاصة بعبادة ثلاثة آلهة من الآلهة الحامية لحصون الساحل الشمالي الغربي

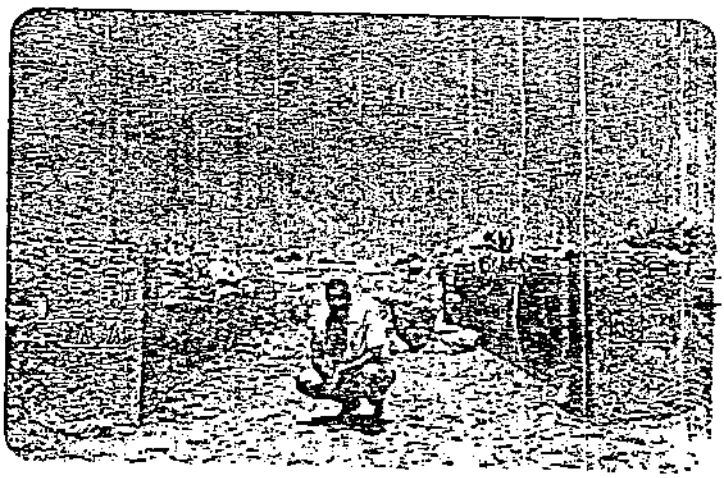

(شكل ٦) صورة المدخل الى حصن زاوية ام الرخم (أ) في الشكل السابق) وقد حفر على واجهته الاسم الخصي للملك رمسيس الثاني (رعمسو - مري آمون) ويلاحظ ضآلة حجم البدران المتبقية الى حجم الانسان - صورة التقطت المؤلف عند زيارته للحصن

(لوحة رقم ٥) الآثار المتبقية من حصون الساحل الشمالي الغربي ـ آثار زاوية أم الرخم (تابع)

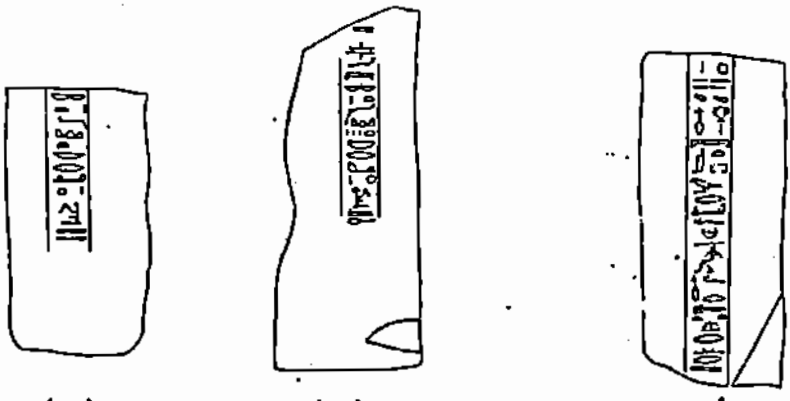

(أ) (ب) (جـ)

(شكل ٧) ثلاثة مسارين أبواب من الحجر عليها نقوش هيروغليفية وجدت في نطاق معبد حصن زاوية أم الرخم وقد حفرت عليها نقوش هيروغليفية تذكر اسم شخص يدعى " تب ـ رع " ربما كان رئيسا للحصن وقائدا لحاميته

(شكل ٨) بقية مسراع باب من آثار زاوية أم الرخم وقد حفر عليه الاسم الرسمي لرمسيس الثاني ووصفه بانه " الذي يدمر " تحنو " وبلاد تحنو هي منطقة انتشار شعب التحنو الذي كان يسكن غرب الدلتا الى برقة تقريبا (خريطة رقم ١)

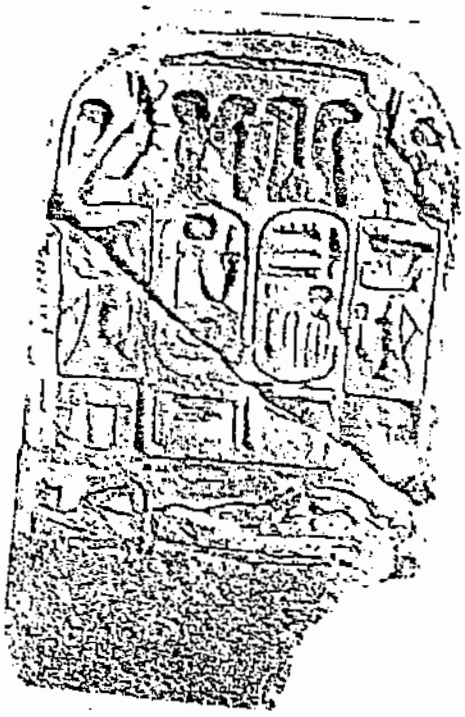

(شكل ٩) الجزء العلوى من لوحة وجدت ضمن آثار زاوية ام الرخم وقد حفرت عليها اسماء الملك رمسيس الثانى والقابه (العورى والمحبى والرمسى) ولقلها رسم اثنان من زعماء قبائل الصحراء الغربية وهما ممدان على الارض عكس بعضهما .

(شكل ١٠) لوحة تخص شخصا يدعى "امون - سو" وقد ظهر في أعلى اللوحة الملك رمسيس الثاني يهم بضرب أسير ليبي وأمامه الاله "امون - رع" وفي القسم الاسفل من اللوحة يظهر "امون - سو" راكعا ممسكا بعلم يرمز الى وظيفته فقد كان يحمل لقب "حامل العلم"

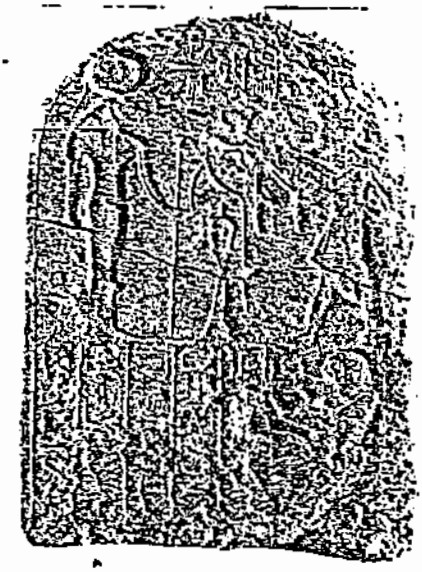

(شكل ١١) لوحة تخص شخصا يدعى "بانحسي" وقد ظهر في أعلى اللوحة الملك رمسيس الثاني يقدم قربانا من الزهور للآلهة "سخمت" ذات رأس اللبؤة والهة الحرب. وفي الجزء الاسفل من اللوحة وقف بانحسي الذي كان رئيسا لحصن زاوية أم الرخم.

(لوحة رقم ٨) الآثار السنبقية في وادي النطرون

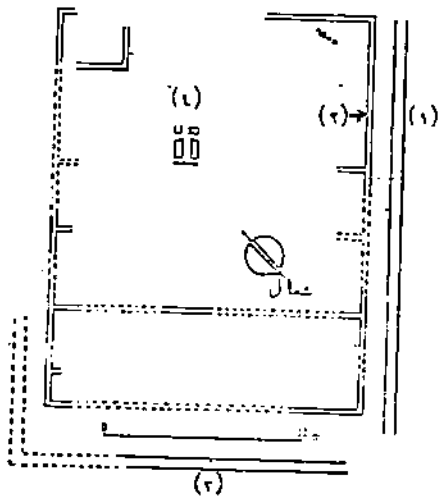

(شكل ١٢) تخطيط حصن وادي النطرون الذي يرجع لعصر الملكين « امون ـ معات » الاول و « سيتوسرت الاول » والذي عيد لعدة عصابات تعب « التعبو » واجزاء الحصن الظاهرة بيانها كما يلي :

(١) خندق يبعد بمسافة ثلاثة امتار عن سور الحصن

(٢) سور الحصن

(٣) خندق يبعد عن السور بمسافة خمسة امتار

(٤) بوابة ربما كانت مدخل معبد قد يرجع الى عصر الملك امون ـ معات الاول . والبوابة مصنوعة من حجر الجرانيت .

(لوحة رقم ٩) ملامح شعوب الساحل الشمالي الغربي كما صورهم المصريون القدماء

(شكل ١٢ أ) احد افراد شعب
" تحنـــو"

(شكل ١٢ ب) احد افراد
شعب " ليبيو"

(شكل ١٢ جـ) احد اسرى شعب " مشوش"
(او " المشواش"

(لوحة رقم ١٠) اشكال الحصون الساحل الشمالي الغربي كما صورها المصريون على آثارهم

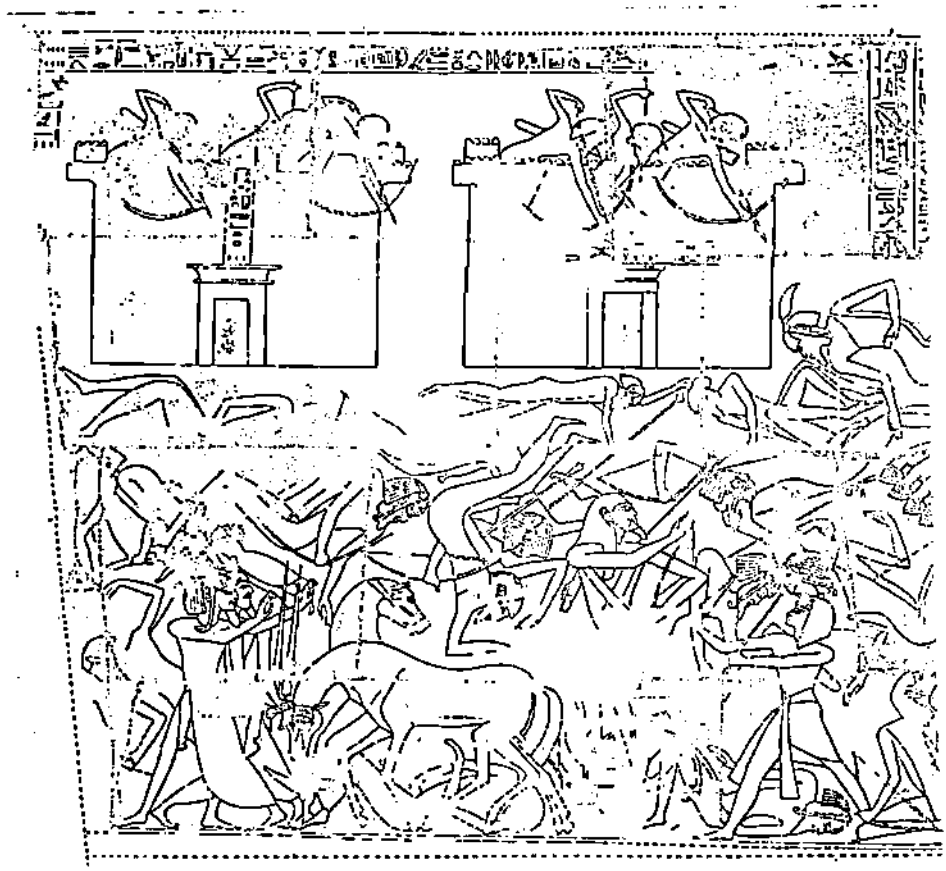

(شكل ١٤) صورة على جدار معبد الملك رمسيس الثالث في مدينة هابو بغرب الاقصر وقد رسم حصنان من حصون الساحل الشمالي الغربي وقد كتب بالهيروغليفية فوق الحصن الذي الى اليمين اسمه وهو « (حصن) مدينة رمسيس (الثالث) بينما كتب فوق الحصن الذي الى اليسار « حصن) مدينة قصر الرمل » ويدل موقع هذا الأخير بالنسبة لاتجاهات المصريين المحاربين اسفل الرسم بانه كان يقع الى الغرب من الحصن الايمن اوانه كان في الغالب في عمق الصحراء كما يدل اسمه « قصر الرمل » وربما كان هو حصن الفرما ثيات بينما كان الحصن الايمن بالقرب من حدود الدلتا . وقد رسم المصريون الحصنين متجاورين تمشيا مع الاسلوب المصري في الرسم الذي كان يلغي فوارق الزمان والمكان .

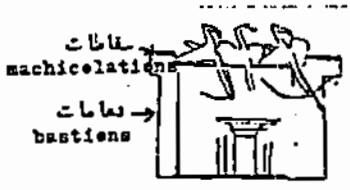

(شكل ١٥ أ) يتكون الحصن في هذا الطراز من سور مزدوج ذو شرفات مفرجة ودعامات تعلوها سقاطات

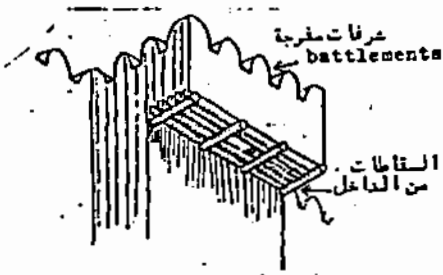

(شكل ١٥ ب) رسم تفصيلي لقمة الطراز الأول من الحصون تظهر فيه السقاطات والشرفات المفرجة .

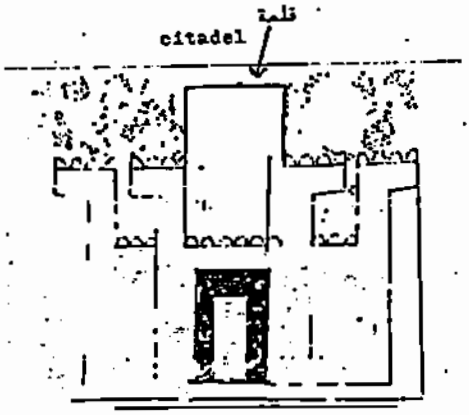

(شكل ١٥ د) مثال آخر للطراز الأول ويتميز بأن بداخله قلعة . citadel

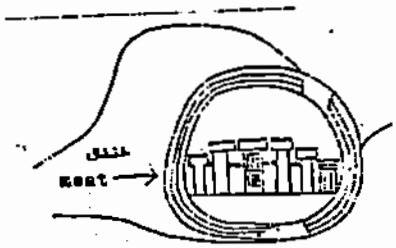

(شكل ١٥ جـ) مورة لحصن تابع لي العمام وهو ينتمي للطراز الأول .

(لوحة رقم ١٢) الطرازان الثانى والثالث من الحصون المصرية

شكل ١٦) يتميز الطراز الثانى بان سوره الداخلى اكثر ارتفاعا من السور الخارجى وهذا الطراز يمثل فى سوريا مجدول

(شكل ١٧ أ) (الى اليسار) الطراز الثالث من الحصون ويتميز بان له مدخلين على اليمين واليسار - ويلاحظ حدة بروز السقاطات.

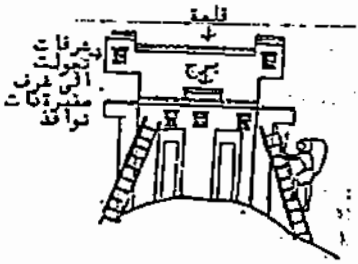

(شكل ١٧ ب) نموذج آخر للطراز الثالث ويتميز بالابراج ووجود قلعة بداخله.

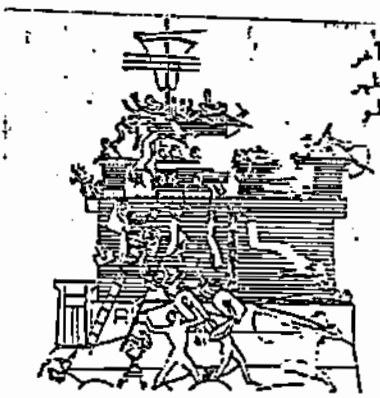

(شكل ١٧ جـ) نموذج آخر للطراز الثالث وتظهر فى اعلاه القلعة تعلو الابراج فيظهر الحصن كائنا من ثلاث طبقات.

(لوحة رقم ١٣) نموذج للحصون النهرية الحدودية ـ حصن تارو

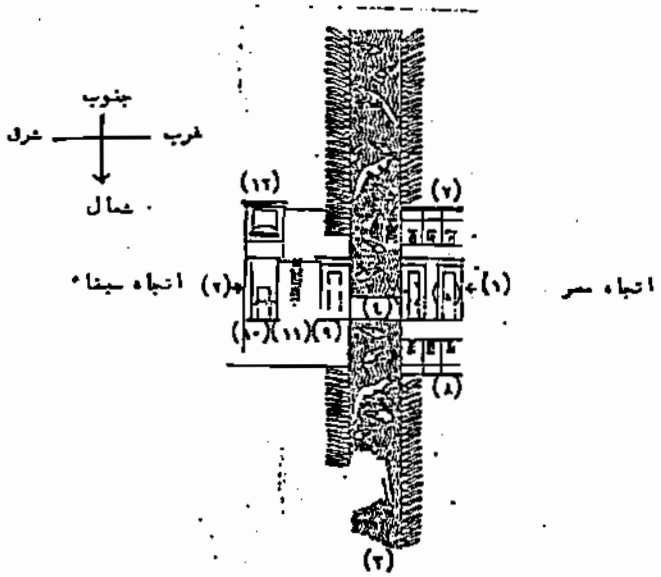

(شكل ١٨) حصن مدينة تارو الذى كان قائما على الفرع البلوزى للنيل (القريب من مدينة القنطرة الحالية) كما صور على جدران بهو الملك سيتى الاول فى الكرنك وهو مثال للحصون النهرية الحدودية التى كان بعضها مقاما على فرع النيل الغربى الذى كان المصريون يسمونه « النهر العظيم » والذى عرف فى العصور اللاحقة بالفرع الكانوبى . واجزاء الحصن كما يلى :

(١) ، (٢) فناءان على جانبى النهر (او فرع النهر)

(٣) مجرى النهر تسبح فيه التماسيح وافراس النهر .

(٤) جسر يربط بين حافتى النهر اللذين ينبت عليهما نبات البوص .

(٥) ، (٦) بوابتان فى البناء الغربى .

(٧) ، (٨) ستة نوافذ على جانبى البوابتين .

(٩) ، (١٠) بوابتان فى البناء الشرقى .

(١١) فناء فى البناء الشرقى .

(١٢) نافذة تعلو احدى البوابتين .

(لوحة رقم ١٤) النموذج الباقي للحصون المصرية ـ حصن ومعبد مدينة هابو بالاقصر.

(شكل ١٩أ) الواجهة الشرقية لحصن مدينة هابو الذي شيدة الملك رمسيس الثالث ويتكون من سورين الداخلي (١) أكثر ارتفاعا من الخلفي وتتخلله ابراج صغيرة (٢) والخلفي (٣) به بوابة (٤) على طراز بوابات الحصون السورية المعروفة باسم "مجدول" وتتخلل هذا السور ايضا ابراج مرتفعة (٥)

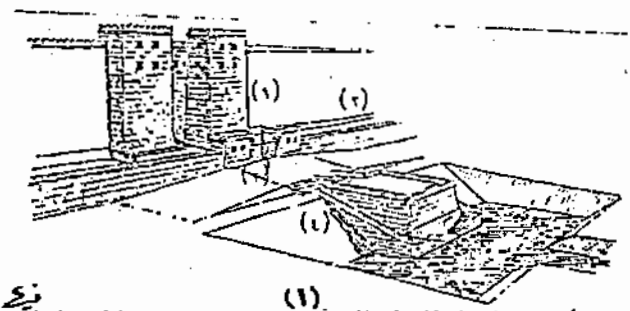

(شكل ١٩ب) رسم بالمنظور للبوابة الشرقية لحصن ومعبد مدينة هابو ويلاحظ فيها الخصائص المعمارية لبوابات الحصون السورية المعاصرة "مجدول" وامام البوابة سور منخفض (٢) تخترقه بوابة صغيرة (٣) ويمتد امام هذه البوابة مرسى للسفن (٤) على قناة كانت تتفرع من النيل.

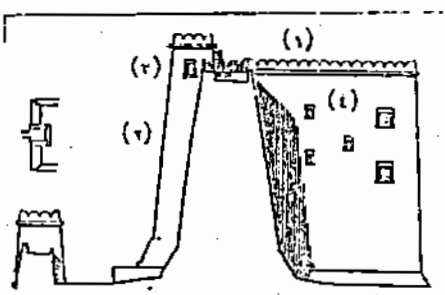

(شكل ١٩ جـ) قطاع جانبي في البوابة الشرقية لحصن ومعبد مدينة هابو ويلاحظ فيها الخصائص المعمارية السائدة في الحصون المصرية والسورية وهي :
(١) الشرفات المفرجة .
(٢) الدعامات
(٣) النوافذ المرتفعة ، ويلاحظ ان هذه النوافذ اكثر ارتفاعا من النوافذ التي بين برجي البوابة (٤)